

## (الإدارة المصرية في بلاد الشام خلال حكم البولة الفرعونية الحديثة) "حوالي 1550-1200 قبل الميلاد"

طالب عبدالله الصمادي\*

### ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى التنظيمات الإدارية المصرية في بلاد الشام (سورية، فلسطين، الأردن، لبنان)، من حيث مدى التأثير المصري في هذه الأنظمة الإدارية. وفي هذا المجال بينت الدراسات أن سورية وفلسطين كانت مقسمة إلى ثلاث مقاطعات إدارية في عصر الدولة المصرية الحديثة، وهي مقاطعة أمورو وتشمل أوغاريت (رأس شمرة) وبيبلوس (جبيل) وعاصمتها سمرونا/ سمور. المقاطعة الثانية تشمل أوبي (دمشق)، قادش، حوران، وشمال الأردن ومركزها في كامد اللوز، والقاعدة الثالثة تشمل جنوب فلسطين ومركزها في غزة، ولكل من هذه المقاطعات الثلاث حاكمها الإداري والذي قد يكون إما مصرية أو محلياً مالياً للإدارة المصرية، وبالتالي فإن التأثير المصري في الأنظمة الإدارية في سورية وفلسطين لم يكن كبيراً لأن هذه المنطقة كانت متحضرة ومنظمة إدارياً وسياسياً بشكل كبير، ويعيش سكانها نظام الطبقات الاجتماعية، ولذلك استعمل المصريون مصطلح "الإمبراطورية" في سورية وفلسطين وهو استعمال غير دقيق. وخلصت هذه الدراسة إلى القول إن بعض الدراسات السابقة التي تمت على تلك المناطق قد وقعت في خطأ التعميم. ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة لتوضح بأن التأثير المصري في سورية وفلسطين في مجال الأنظمة الإدارية لم يكن قوياً، بل على العكس فقد تبنى المصريون الأنظمة الإدارية والسياسية في سورية وفلسطين.

الكلمات الدالة: التنظيمات الإدارية المصرية، دراسة مقارنة، العصر الفرعوني الحديث، سورية، فلسطين (بلاد الشام) والنوبة، التأثيرات المصرية، الإمبراطورية المصرية.

\* قسم الآثار والسياحة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

تاريخ التقديم: 2008/3/3

تاريخ القبول: 2008/8/13

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2008 .

**The Egyptian Administration in the  
Bilad al-Sham during the New Pharaonic State (1550-1200 B.C.)  
Talib Abdullah Smadi**

**Abstract**

This study aims at investigating the Egyptian administrative systems in the Bilad al-Sham (Syria, Palestine, Jordan and Lebanon) from the point-view of the Egyptian administrative influence. It has already been published that the Syro-Palestine area was divided into three administrative provinces and each of which had its capital-city as well as its governor, who was either an Egyptian commissioner or one from the allying local people. Furthermore, this research points out to the minor Egyptian influence in the administrative system of Syro-Palestine, because this region was very well urbanized, and thus the concept of an Egyptian "Empire" in this area, which was applied by some Egyptologists, would be unacceptable. Therefore, the comparison between the administrative systems in the two regions is very much unlikely. Thus this study reaches the conclusion that some of the earlier studies fell in the error of excessive, generalisation the present study emphasized the point that the Egyptian administrative influence in Syro-Palestine was not strong, and actually the Egyptians adapted the political and administrative system of Syro-Palestine.

**Keywords:** Egyptian Administration Systems, Comparative Study, New Pharaonic Era, Syro-Palestine (Bilad al-Sham), Egyptian Influence, Egyptian Empire.

**مقدمة**

يُعَدُّ الموقع الجغرافي والاستراتيجي المتوسط لسورية-فلسطين (بلاد الشام) بين القوى العظمى الآشوريين في بلاد الرافدين من الشرق، والحيثيين في الأناضول من الشمال، والمصريين من الجنوب وكثرة الموانئ السورية، فكانت التجارة العالمية ومن جميع الاتجاهات تمر عبر بلاد الشام. لذلك يلقي هذا البحث مزيداً من الضوء على تشابك وتنوع العلاقات السورية- المصرية منذ بداية العصور البرونزية المبكرة سواء في مجال الدين أو الفن أو اللغة. ودراسة الإدارة المصرية القديمة يؤكد تكامل ومصير القطرين، فما من قوة قامت في مصر إلا وجدت أمنها ومصالحها الاقتصادية في بلاد الشام (سورية، فلسطين، الأردن، لبنان) ، والعكس صحيح، وما من قوة أجنبية احتلت سورية أو مصر، إلا وسقط تأثيرها على البلد الآخر. وقد أدرك المصريون هذا المبدأ منذ فجر التاريخ، فحرصوا على أن تكون بلاد الشام خالية من أية قوة معادية، ضماناً لتجارهم مع بلاد الشام وضماناً لأنهم، الذي لا بد أن يتزعزع بوجود قوة معادية لهم في هذه المنطقة. والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، فعلى سبيل المثال وجود الميتانيين في شمال-شرق سورية والحيثيين في الأناضول بعيد مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، مما دفع بجماعات الهكسوس إلى الاستيلاء على نظام الحكم في مصر حوالي عام 1730 ق.م، وقس على هذا السيطرة الآشورية لبلاد الشام والفرسية واليونانية والرومانية والصهيونية في أيامنا هذه.

ولتوضيح هذا الأمر لا بد من القول إنه قد نشأت الإدارة المصرية في بلاد الشام نتيجة للسيطرة العسكرية المصرية لهذه المنطقة، التي بدأت مع تسلّم تحتموس الأول (حكم 1528-1510 ق.م) الحكم في مصر. وهكذا وقع على مصر عبء إدارة هذه المنطقة الهامة بالنسبة لهم، فتعرفوا إلى دويلات المدن الهامة فيها وإلى مراكزها، وسجلوا كل هذا على جدران معابدهم. وقد أصبحت هذه السجلات مصادر جيدة للتعرف إلى تاريخ المنطقة، ولكتابة تاريخ المدن السورية، وكتابة تاريخ العلاقات بين مصر وسورية.

وهذا الوضع قد ينطبق على الدين أيضاً، فقد عرف السوريون الديانة المصرية وتعاليمها وآلهتها، وكذلك عرف المصريون الديانة السورية وتعاليمها وآلهتها، ولم يجدوا غشاضة في احترامها وتقديسها وهذا واضح من خلال اعتناق سكان مصر للديانات السماوية.<sup>(1)</sup> وتأثرت مصر بالثقافات الأجنبية، كما أثرت على الثقافات الأجنبية، إذ نجد أن أمنحوتب الثاني (حكم 1436-1413 ق.م) وتحتموس الرابع (حكم 1413-1405 ق.م) كانا يبجلا آلهة الحرب السورية مثل الإله رشب، وعنات، وعشتار وأفسحا لعبادة هذه الآلهة مكاناً في المعابد المصرية وذلك في النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة. وأصبح هناك كهنة للإله بعل وكهنة للإلهة عشتار وبنيت معابد لهما في طيبة الغربية وأصبحت تعبد جنباً إلى جنب مع الآلهة المصرية.<sup>(2)</sup>

وفيما يتعلق باللغة، فإن هذا البحث يدلنا على أسماء المدن السورية وأسماء حكامها، وألقابهم وبذلك يعزز إيماننا واعتقادنا بمدى وحدة الحضارة العربية في بلاد الشام، ويدعم نظرية أن اللغات القديمة (الأكدية- البابلية- الكنعانية- الآرامية) شقائق اللغة العربية. وأخيراً يؤكد هذا البحث أهمية المصالح الاقتصادية بين بلاد الشام ومصر وإن كانت في معظمها تسير باتجاه واحد وتميل لصالح مصر كونها القوة العظمى آنذاك، إذ من الممكن القول بأنه يمكن التعرف إليها من خلال الإدارة المصرية التي كانت تسعى للحصول على المواد الخام كالنحاس والحديد والزيت والخمور والأخشاب من بلاد الشام والتي لعبت دوراً كبيراً في ازدهار الاقتصاد المصري بشكل كبير.

### (الإدارة المصرية في بلاد الشام خلال حكم الدولة الفرعونية الحديثة)

"حوالي 1550-1200 قبل الميلاد"

#### أولاً. الإدارة المصرية في عصر الأسرة الثامنة عشرة

فمنذ أن سيطر الملك أحمس الأول (1575-1550 ق.م) والملك أمنحوتب الأول (1550-1528 ق.م) على مناطق سورية وفلسطين، وجد في كل مقاطعة ما يسمى بالمندوب المصري، والذي يسيطر على تلك المقاطعة عن طريق أميرها المحلي الذي يمثل السلطة المصرية هناك، ومن بين هؤلاء الحكام كان كنعانيون وأموريون، وكذلك موظفون عسكريون مصريون قوة تعمل على تطبيق النظام في تلك المقاطعات، ولذلك كانت مسؤولية حفظ النظام ملقاة على عاتق الحكام المحليين وتحت مراقبة الموظف المصري الملقب "مراقب الأراضي الشمالية الأجنبية" ممثل للفرعون<sup>(3)</sup>، وعليه فقد عرف في المقاطعات أمراء أطلقوا على أنفسهم لقب ملوك، وهم من الأمراء المحليين والموالين للسلطة المصرية، وكان على كل مقاطعة أن تدفع جزية سنوية للفرعون المصري،

وإذا توقفت مقاطعة من هذه المقاطعات عن دفع الجزية بسبب تمرد حاكمها، يقوم الفرعون المصري بتجريد حملة عسكرية لإعادة النفوذ المصري والنظام إليها، ونذكر من الأمراء المحليين الذين تمردوا على مصر، "أمير حاصور" (تل القدح) والذي وجه رسالة إلى أخناتون بدأها بالإشارة إلى نفسه على أنه ملك حاصور، وكذلك "موت بعل" أمير بيللا (طبقة فحل) وبيريا ملك دمشق.<sup>(4)</sup>

كما تؤكد الدراسات والأدلة الأثرية أنه خلال حكم الملك تحتموس الثالث (حكم 1468-1436 ق.م)، بدأ موقف مصر نحو سورية وفلسطين يتغير حيث بدأ المصريون يقدرون ويأخذون بالاعتبار الإمكانيات الاقتصادية ومساهمة تلك المنطقة من ناحية الجزية التي تدفع للإله آمون. ولهدف تجميع الجزية وضمان وصولها لمصر بانتظام، قسمت سورية وفلسطين إلى ثلاث مقاطعات لكل منها موقعها الجغرافي ومركزها الإداري الاستراتيجي، حيث تقع على الطرق التجارية الرئيسة البرية والبحرية (خارطة رقم: 1)،<sup>(5)</sup> ومن هنا يمكن القول أن عصر المملكة المصرية الحديثة الأكثر ازدهاراً وانتعاشاً في التاريخ المصري القديم الذي قد يعزى إلى ذكاء الأمراء المحليين والحكام الإداريين المصريين.

كذلك تشير الأدلة الأثرية والتاريخية إلى أنه ومنذ بداية الأسرة 18، وسع المصريون سيطرتهم على معظم مناطق النوبة وحتى الشلال الرابع وأسسوا حصونا عسكرية، لدرجة أن رمسيس الثالث في الأسرة 20، لم يقم بأية حملات عسكرية في النوبة لأنها كانت قد تمصرت بالكامل، ولذلك خضعت إلى إعادة التنظيم إدارياً وعسكرياً بشكل جنري، فأصبحت تشكل جزءاً من مصر وتقع تحت سيطرة نائب الملك وهو ابن الملك والملقب "مراقب الأراضي الجنوبية" المصري الذي مركزه في كوش وهو المسؤول عن إدارة جميع أراضي النوبة.<sup>(6)</sup>

وعلى الرغم من الفوضى التي تتصف بها رسائل تل العمارنة، إلا أنها تعكس الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية لبلاد الشام خلال فترة حكم الملك أمنحوتب الثالث (حكم 1405-1379 ق.م) وابنه أمنحوتب الرابع/ أخناتون (حكم 1362-1379 ق.م)،<sup>(7)</sup> فالأدلة الأثرية والتاريخية تشير إلى أن هناك ثلاثة مراكز كانت بمثابة قواعد إدارية وعسكرية منتشرة في بلاد الشام، وكان توزيع هذه القواعد يتم حسب الطبيعة الجغرافية مبكّنين من الشمال إلى الجنوب، وكانت القاعدة الأولى تتركز في منطقة أمورو وتشمل المقاطعات التالية: أوغاريت (رأس شمرة)، بيبيلوس (جبيل) وكانت عاصمتها في سمرو/ سمور (تل الكرز)، وتقع على الشاطئ السوري وكانت هي مكان سكن نائب الملك المصري (Viceroy). ويبدو أن سكن الحاكم المصري في بلاد الشام كان متوازناً مقارنة مع ذلك في النوبة وهذا يشير إلى حجم الوجود المصري الكبير في النوبة.<sup>(8)</sup> القاعدة الثانية تتمركز في مقاطعة أوبي وهي دمشق وتشمل قادش، وحران وشمال الأردن ومركزها كوميدي/ كامد اللوز ويقع فيها هذا النائب تحت حماية حاكم دمشق. القاعدة الثالثة تشمل كنعان ومركزها في غزة،<sup>(9)</sup> وجميع هذه المراكز الإدارية تقع تحت مسؤولية مراقب الأراضي الشمالية المصري.<sup>(10)</sup> (خارطة رقم: 2)، إذ تذكر حوليات تحتموس الثالث بأنه عندما وصل بجيشه إلى غزة في طريقه إلى تل المتسلم (مجنو)، ذكر المدينة بعنوان "تلك التي أخذها الحاكم" والتي قصد بها مدينة غزة.<sup>(11)</sup> وقد دعم درور Drower هذا

الاستنتاج بقوله لم يكن لدى حتشيسوت (حكمت 1468-1490 ق.م) أي اهتمام بغرب آسيا خلال فترة حكمها التي استمرت قرابة 20 سنة، وبالتالي فإن تحتموس الثالث هو المقصود بهذه العبارة.<sup>(12)</sup>

لذلك يمكننا القول أنه من المتعارف عليه لدى علماء الآثار والمؤرخين بأن الدولة المصرية الحديثة تُعدّ الأفضل والأكثر معرفة من وجهة نظر الأدلة واللقى الأثرية، وهذا ينطبق أيضاً على السير الذاتية Biographies والطرز المعمارية، فجاءت التأثيرات المصرية في الشؤون السورية-الفلسطينية منذ عصر الدولة المصرية القديمة، ومع بداية الدولة المصرية الحديثة وخاصة في الأسرة 19، في عهد الملك سيتي الأول (حكم 1290-1305 ق.م) والملك رمسيس الثاني (حكم 1224-1290 ق.م)، أصبحت السياسة المصرية موجهة نحو إيجاد منطقة واقعة تحت السيطرة المصرية العسكرية بشكل كامل وخاصة السيطرة السياسية والاقتصادية،<sup>(13)</sup> وفي منطقة سيناء، وعلى عكس النظام الإداري في النوبة، فإن مقاومة السكان المحليين للجيش المصرية كانت قليلة، ومع هذا فإن نمط الحياة المصرية ليس بالسهولة فرضه على دول- المدن الفلسطينية المتحضرة والمتقدمة.<sup>(14)</sup>

كانت المراكز الإدارية المحلية في سورية وفلسطين، تتمرد أحياناً على الحكام المصريين أو المحليين الموالين لمصر. وقد حصل تمرد ميناء أولازا أثناء وجود تحتموس الثالث في مدينة سمرونا/سمور وذلك بسبب تحريض ملك تونب على التمرد على الحكم المصري، فأخضعه تحتموس الثالث ودفعوا له الجزية 185 رطلاً من الذهب والفضة وأعلنوا ولاءهم لمصر.<sup>(15)</sup> كذلك حصل تمرد في مدينة غزة في بداية الدولة المصرية الحديثة، ولذلك فقد كانت هذه المدينة بمثابة المركز والمقل الرئيسي للمفوضين/الوكلاء/ المراقبين المصريين، كذلك كان الأمراء المحليون تحت مراقبة هؤلاء الوكلاء المصريين، الذين كانوا على الأغلب مصريين مع وجود بعض الاستثناءات. فعلى سبيل المثال، ذكرت المصادر المصرية من عصر تل العمارنة، أسماء بعض حكام دول-المدن في سورية وفلسطين مثل "إيانخمو Iankhamu أمير بيبيلوس (جبيل) و "عدايا Addaya" ملك غزة و "إيابا-إدا Iapa-Adda" أمير صيدا على أنهم كنعانيون<sup>(16)</sup>

لقد كان لكل واحدة من هذه المراكز الإدارية الثلاثة عدد من الحكام الإداريين، حيث ذكرت رسائل تل العمارنة عدداً منهم، على سبيل المثال باهنااتا Pahhanāta وكاعب كانوا حكاماً لأمورو Amurrū؛ وحماشاً Hamāšše حاكماً لأوبي (دمشق)، وبارو Pārū ومايا Māyā وريانابا Rīanāpā كانوا حكاماً لأرض كنعان (فلسطين).<sup>(17)</sup> كذلك فإن عدايا Addaya وهو المفوض/ الوكيل الملكي كان مركزه في غزة، وهائب Hāip أو هابي وباهنااتا ويعمايا Ya`māyā مركزهم في سمرونا/سمور، وبوهورو Puhūrū في كامد اللوز، وهذه المراكز الإدارية ظهرت كمقاطعات واقعة تحت سيطرة حكام إداريين لمقاطعة دمشق، ومنطقة فلسطين (كنعان) كما عرفت المصادر المصرية.<sup>(18)</sup>

وكل مركز من هذه المراكز كان يمثل سكن نائب الملك المصري أو الوكيل/ المفوض.<sup>(19)</sup> هذا يشير إلى أنه خلال فترة حكم تحتموس الثالث فإن عملية تجميع الجزية من غرب آسيا كان قد نظم إدارياً بشكل كبير وكان

ذلك تحت سيطرة الحكومة المصرية، فهذا النظام كان ناجحاً وبقي متكاملاً لمدة أكثر من قرن من الزمان بعد ذلك وأشارت إليه رسائل تل العمارنة في القرن 14 ق.م.<sup>(20)</sup>

في عصر تل العمارنة، بدأت الأمور السياسية تتغير نحو الأسوأ بالنسبة لمصر، إذ بدأ حكام دول-المدن السورية الفلسطينية بالتمرد على الحكم المصري للتخلص من التبعية لمصر، إذ نجد رب-عدي حاكم جبيل يبعث عدة رسائل إلى الفرعون أخناتون يشكو فيها من ملك أمورو عبي-عشرتا وأبنه عزيرو بأنهما يحاولان السيطرة على المدن الساحلية ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لمصر مثل سمرونا/سمور وأولازا وصور وصيدا وجبيل. وقد أرسل عبي-ملك ملك مدينة صور رسالة إلى الفرعون أخناتون يشكو زمردا حاكم صيدا الذي كان متحالفاً مع عزيرو ملك أمورو.<sup>(21)</sup> كذلك يرسل كلاً من حاكم مقاطعة أوبي/أبينيا بيرياوازا وحاكم قاش إيتاكاما، يشكو كلاً منهما الآخر ويتهمون بعضهم بالعدوانية تجاه الآخر، فيتهم بيرياوازا إيتاكاما بأنه حرق حقول القمح والمدن التابعة للفرعون، بينما يتهم إيتاكاما بيرياوازا بأنه متحالف مع عصابة العبيرو، ويرد حاكم أوبي بأن هذه الجماعات من حلفائه ولخدمة فرعون مصر.<sup>(22)</sup>

ذكرت حوليات تحتموس الثالث أسماء (119) موقعاً في بلاد الشام منها قاش (تل النبي مند) ومجدو (تل المتسلم) اللتان كانتا تقودان المعارضة ضد الحاكم المصري، وبالتالي كانتا السبب وراء حملات تحتموس الثالث العسكرية في السنوات 22، 23 من حكمه (حوالي 1457 ق.م) وانتهت بحصار تل المتسلم ومن ثم سقوطها بيد المصريين (خارطة رقم: 3).<sup>(23)</sup>

ومن بين الأسماء التي ذكرت في قائمة تحتموس الثالث، هناك 15 اسماً (89-103) نتج من دمشق عبر الأردن إلى منطقة الكرك وذكر من بينها مدن ذيبان، والياروت، والكرك.<sup>(24)</sup> بينما في عهد أمنحوتب الثالث ذكرت مدينة بيل (طبعة فحل) في شمال الأردن. كما ذكرت في رسائل تل العمارنة (الرسالتين 255، 256) بتحالف حاكمها موت بل مع المناطق المجاورة ضد الحاكم المصري في مدينة بيسان. كذلك ذكرت منطقة (قوم هام) باسم (Qmhm) القريبة من بيل في قوائم رمسيس الثاني.<sup>(25)</sup> أن معظم الأسماء تعود إلى المقاطعة المصرية في كنعان (فلسطين) إذ تسير من النقب إلى الجليل ومن ثم إلى دمشق وباشان (حوران).

لقد تحالفت مدينة تونب مع مدينة قاش وثاراً ضد الحكم المصري وبدعم من مملكة ميتاني، إلا إن تحتموس الثالث أخضعهما لسيطرة مصر، حتى أن تونب في عصر تل العمارنة أصبحت من بين إحدى ثلاث معازل رئيسية للسيطرة المصرية على المناطق الشمالية من سورية. وبعد وفاة ملكها إكي-تيشب، كتب سكانها إلى أخناتون ليعيد لهم ابن إكي-تيشب والذي كان من بين الأسرى الذين أخذهم تحتموس الثالث إلى مصر ليتعلموا الحب والولاء لمصر وذلك خوفاً من وقوع مدينتهم بيد عزيرو حاكم أمورو إلا أنها دمرت من قبل مدينة سمرونا/سمور.<sup>(26)</sup>

وبعد سيطرته على أرداتنا ولرقاتا، بدأ عبي-عشرتا يفكر بالسيطرة على سمرونا/سمور والتي كانت مقر الحاكم المصري باهاتنا Pahhanata، واستغل حاكم أمورو غياب الحاكم المصري، فاستخدم جماعات العبيرو

في السيطرة على المدينة، حيث كلن عدي-عشرتا وابنه عزيرو يبحثان عن تأسيس مملكة أمورية مستقلة عن مصر، خاصة وأن منطقتهم تقع فيما بين القوتين العظميين الحيثيين في الشمال والمصريين في الجنوب.<sup>(27)</sup> فكتب رب-عدي ملك جبيل إلى الحاكم المصري في المدينة المسمى Haya متسائلاً عن السبب الذي منعه من الكتابة إلى الفرعون؟، فأرسل رب-عدي رسالة إلى الفرعون أخناتون يخبره بأن الحاكم المصري في سمرونا/سمور باهناثا لم يكن يكثرث لما فعله عدي-عشرتا، لدرجة أن رب-عدي يشبه نفسه "بالعصفور في مصيدة".<sup>(28)</sup> وفي رسالة أخرى، يقول رب-عدي بأنه كتب إلى المراقب المصري بنخمو Yanhamu والذي كلن الحاكم لمدينة سمرونا/سمور ويقول له "بأنك ستدخل إلى بيت فارغ" ويقصد بذلك مدينة سمور.<sup>(29)</sup>

ويبدو أن عدي-عشرتا قد قتل من قبل شعبه كما تشير نص رسالة رقم 101،<sup>(30)</sup> بينما الباحث هيلك يقول بأن اختفاء عدي-عشرتا من نصوص تل العمارنة، يعود ليس لأنه قتل كما ورد في نص هذه الرسالة، ولكن لأنه وقع في قبضة المصريين، وهذا ما يفنده ويرفضه الباحث موران،<sup>(31)</sup> ومع ذلك فإن عدي-عشرتا يتصف بالذكاء وبعد النظر والمكر والخديعة، فأرسل إلى الفرعون يخبره برفضه اتهامات باهناثا له بأنه عدو لمصر، ويدعى بأنه يدافع عن مصالح مصر، لذلك قام باحتلال مدينة سمور لأنها تركت بدون حماية وأنه يؤكد للفرعون على ولائه لمصر وأنه المدافع الوحيد ليس فقط عن سمور بل والمدينة المجاورة لها أولازا وعن جميع أراضي أمورو، كما أنه قام بذلك بطلب من الحاكم المصري باهناثا.<sup>(32)</sup> فيقول ما نصه:

"أنظر، هناك باهناثا، المسؤول عني، يمكن للملك الشمس أن يسأله، إذا لم أَدفع وأحمي سمور وأولازا، وإذا كان المسؤول عني في مهمة رسمية للملك الشمس، عندها سأكون أنا من يحمي حقول القمح في سمور وجميع أراضي الملك، الشمس سيدي".<sup>(33)</sup>

وفي رسالة أخرى من رب-عدي إلى الفرعون أخناتون، يقول فيها:

"سيطر عزيرو على جميع المدن ما عدا جبيل، أرجو أن تغير خادمك المخلص اهتمامك، إذا تقدمت قواته نحو جبيل سيسيطرون عليها بيسر. حقاً إن عزيرو أصبح سيد جميع هذه المدن، فقد سيطر عليها.. عندها ماذا يكون موقعي وأين سيكون موقعي ومكاني؟".<sup>(34)</sup>

من الواضح أن هؤلاء الوكلاء أو المفوضين كانوا أقوياء، فقد أشار إلى ذلك بعض الباحثين بأن قوتهم قد امتدت لتشمل حماية الأمراء المحليين من شعوبهم، كما أن هؤلاء الوكلاء كانوا قادرين على تقديم دعم لامحدود للعائلات الحاكمة كما يتضح ذلك من إحدى رسائل تل العمارنة والتي تقول بأن "رب عدي حاكم بيبيلوس، قد طلب تعيين وكيل/ مفوض لمنطقة سمرونا/سمور".<sup>(35)</sup> ويبدو أن الفرعون أمنحوتب الرابع/ أخناتون لم يكن يأبه لرسائل رب-عدي وذلك بسبب السياسة الخارجية الجديدة التي اتبعها والاضطراب الداخلي في مصر بسبب انشغاله بأمور الدين الجديد.<sup>(36)</sup> وتشير الدراسات إلى أن عزيرو قد استلم الحكم على أمورو بعد مقتل والده عدي-عشرتا فسيطر على سمرونا/سمور ودمر حصونها وسيطر على جبيل وقتل حاكمها رب-عدي ثم سيطر على تونب.<sup>(37)</sup>

بعد وفاة عدي-عشرتا، عادت مدينة سمرنا/ سمور إلى السيادة المصرية وأصبحت تحت إشراف المراقب المصري، وطلب الفرعون أخناتون من رب-عدي أن يبقى سمور تحت سيطرته حتى وصول المساعدات العسكرية المصرية ولكنه فشل في الحصول على موافقة زمردا حاكم صيدا وبابه-عدي حاكم بيروت.<sup>(38)</sup>

تؤكد هذا الوضع إحدى رسائل تل العمارنة (الرسالة 137) التي تقول إن رب-عدي أرسل إلى الفرعون المصري يستنجد به ويطلب مساعدات عسكرية لحماية الحصون والقلاع التابعة لمصر، إلا أن الفرعون لم يسمع له إذ عاد مبعوثه خالي اليدين، الأمر الذي جعل الحكام الآخرين يحثونه.<sup>(39)</sup> واستياءً من هذا الوضع قرر التنازل عن مدينته لأبناء عدي-عشرتا بسبب عدم استجابة الفرعون له، لذلك فإن جميع المدن في أرض كنعان لم تعد ملكاً للفرعون.<sup>(40)</sup> وهذا يؤكد عدد من رسائل تل العمارنة والتي منها رسالة رقم 147 الموجهة من أبي مالك حاكم مدينة صور ومن زمردا حاكم مدينة صيدا يستجدون بالفرعون أخناتون ضد الملك الأموري عزيرو ابن عدي عشرتا.<sup>(41)</sup> كذلك الرسالة رقم (62) تؤكد على أن عدي-عشرتا حاكم أمورو يقول إنه: "يقوم بحراسة المراكز المصرية في سمور وأولازا ويضيف كذلك... بأنه كان يقوم بحراسة محاصيل الشعير لسمور وجميع أراضي الملك، والمراكز التابعة المجاورة قامت بحراسة حقولها. وأن سمور مثلها مثل جميع المدن الكنعانية لديها أراضي في محيطها"<sup>(42)</sup>

من هنا يمكن القول إن فلسطين قد جذبت انتباه المصريين بسبب موقعها المهم على الطرق التجارية والتي تؤدي إلى سورية ومنها إلى بلاد الرافدين، فهناك طريق الملوك Kings' Highway الذي يمر عبر الأردن، والطريق الساحلي المعروف بطريق حورس، والذي كان أهم الطرق التجارية، لأن عدداً من المدن والقرى التي ذكرت في رسائل تل العمارنة تقع على طول هذا الطريق التجاري من تل المتسلم إلى عكا وتل جاث، تل أبو شوشة ومن ثم غزة، فحتى يسيطر المصريون على سورية وفلسطين فلا بد لهم من السيطرة على هذين الطريقين<sup>(43)</sup> (خارطة رقم: 3)، وأن موقع سورية وفلسطين على هذه الطرق التجارية المؤدية إلى بلاد الرافدين، أعطى مصر الفرصة الذهبية للسيطرة على هذه المراكز التجارية الرئيسية.<sup>(44)</sup> وحتى نكون على اتصال مع الشاطئ اللبناني والحيثيين في الأناضول، فإن الطريق البحري يصبح أكثر أماناً. وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى القيام بمراجعة لأهمية الجوانب الاقتصادية للسيطرة المصرية في فلسطين،<sup>(45)</sup> وإلى البحث والاستقصاء لهذه الجوانب الاقتصادية للسيطرة المصرية على سورية وفلسطين خلال عصر الدولة المصرية الحديثة، فقد أشار عدد من الباحثين إلى أن تأسيس حكومة دائمة في فلسطين والتي تفرض الضرائب على السكان المحليين، يعطي المسيطر أهدافاً رئيسية لأخذ أكبر كمية من الجزية والتي تعدّ تمييزية بطبيعتها بالتالي فإن المغزى يشير إلى عدم وجود سيطرة حكومية دائمة. كما أن فترة حكم أمنحوتب الثالث وأمنحوتب الرابع/أخناتون قد خلت من الحملات العسكرية، لذلك فإن قلة الجزية/ الإتاوة التي تأتي من سورية وفلسطين جعلت من الضروري الاتجاه نحو الأساليب والطرق السلمية مثل التجارة، الهدايا، الجزية/ الإتاوة من أجل إحضار المواد التي تحتاجها مصر<sup>(46)</sup> (خارطة رقم: 4)، كذلك فإن انشغال أخناتون بالأمور الدينية التي جاء بها، انعكس سلباً على العلاقات السياسية المصرية الخارجية، حيث أخذت كثير من دول-المدن في سورية وفلسطين تستقل عن تبعيتها لمصر،



كما أنها أصبحت تعاني لطماع الغزاة الجدد أمثال جماعات العبيرو/الخبيرو/الهييرو، وما يؤكد ذلك وجود بعض رسائل تل العمارنة الموجهة من أمراء مدن فلسطينية يطلبون المساعدة من الفرعون لحماية المدن التابعة لمصر ولحماية الجزية التي ترسل سنوياً لمصر. بسبب هذه الجماعات.<sup>(47)</sup>

ولضمان إرسال الجزية/ الإتاوة القادمة من سورية وفلسطين، فقد أسس المصريون سلسلة من الحصون العسكرية على طول دول-المدن الرئيسية وذلك لإدارة المناطق الخاضعة لسيطرتهم والتي قد تكون أسست في عهد تحتموس الثالث، فأربعة من هذه المراكز تقع على الشاطئ: وهي غزة، في الجنوب ويافا في وسط ساحل كنعان، أولازا وسمرنا/ سمور في الشمال، واحدة أو اثنتان من هذه المدن تقعان على الطرق التجارية الرئيسية والتي تصل بلاد الرافدين بسورية وفلسطين ومصر مثل بيسان، ينوعم، ونوج (Nuges) وحرنكرو (Herenkeru) وكامد اللوز التي تقع على مفترق الطرق بين بيروت والبقاع،<sup>(48)</sup> من هنا يمكننا القول إنه وبناء على حويلات تحتموس الثالث، فإن جميع أرض فلسطين قد أصبحت ملكية الفرعون، ولأن بعضاً من دول-المدن كانت موقوفة على المعابد. على سبيل المثال: ينوعم ونجوس (يحتمل نحاشا) وهالكور كانت توقف من قبل تحتمس الثالث لمعبد الإله آمون في الكرنك، وهذا ينطبق على عسقلان والتي أصبحت ملكية معبد الإله بتاح والذي كان الإله الأعظم للمدينة.<sup>(49)</sup> كذلك فإن الإله ميكال كان يعبد في بيسان.<sup>(50)</sup>

وفي جميع هذه المواقع ما عدا كامد اللوز، فإن حكام دول-موالين لمصر مقابل دفع الجزية، إذ أصبحوا هم الحكام الإداريين لهذه المدن بالتعاون مع المؤسسات المحلية. وكان تحتموس الثالث يأخذ أبناء هؤلاء الحكام إلى مصر أسرى ليتعلموا حب مصر، وعندما يستلمون الحكم مكان آبائهم، يصبحو موالين لمصر.<sup>(51)</sup> فحكام دول-المدن التابعة، يعتبرون المسؤولين قانونياً عن تنفيذ التعليمات في هذه الحصون والمناطق المجاورة، ويقومون بحماية المدن والدفاع عنها، وأن معظم الرسائل التي تتحدث عن هذه الأمور نجدها تتحدث عن الأراضي الزراعية في المناطق الخاضعة للسيطرة المصرية في مدن الحصون العسكرية.<sup>(52)</sup> كذلك فإن المعلومات عن الحصون المصرية الأخرى غير واضحة بالشكل الكافي، فوضع كامد اللوز في منطقة البقاع اللبناني تشبه ذلك في بيسان، حيث ضمت إلى مصر، ولذلك فتعد عاملاً رئيسياً في تأسيس مدينة أو حصن مصري في البقاع اللبناني.<sup>(53)</sup>

### ثانياً. الإدارة المصرية في عهد الأسرة التاسعة عشرة

في الأسرة التاسعة عشرة وبسبب الاستفزاز من قبل شعوب الشاسو البدوية التي تستوطن جنوب الأردن وجنوب فلسطين، قام الملك سيتي الأول (حكم 1305-1290 ق.م) بحملات عسكرية في شمال فلسطين، جنوب لبنان وسوريا وشمال الأردن،<sup>(54)</sup> ثم سار رمسيس الثاني (حكم 1290-1224 ق.م) على الطريق نفسه حيث عمل على تقوية السيطرة المصرية على هذه المناطق، إذ إن السياسة المصرية المتبعة في غرب فلسطين تشير إلى سيطرة عسكرية بليد لُن قائمة الأسماء الآسيوية (رقم 14) والمنقوشة على تمثال رمسيس الثاني في معبد الأقصر، تشتمل على ذكر لمملكة مواب كوحدة سياسية مستقلة خارج السيطرة المصرية، إلى جانب الدول العظمى كالدولة الحيثية، والميتانية والآشورية<sup>(55)</sup> (خارطة رقم: 5).

وذكرت المصادر المصرية اسم ينوعم الذي يمكن تعريفه بموقع تل الشهاب الواقع إلى الشمال-الشرق من مدينة إربد في شمال الأردن، إذ وجد جزء من مسلة سيتي الأول. كذلك تم اكتشاف قصر ملكي في تل الفخار يورخ إلى عام 1300 ق.م وذلك عندما أعاد المصريون وجودهم الإداري وسيطرتهم العسكرية القوية على الأردن. تشير اللقى الأثرية من موقع بيللا (طبقة فحل) إلى وجود عسكري مصري قوي وهذا ينطبق على بيسان، بدليل وجود المسلات التي تعود إلى عهد سيتي الأول ورمسيس الثاني.<sup>(56)</sup> تبين البقايا المعمارية أن طريقة بناء قصر تل الفخار تختلف عن ذلك في تل السعيدية من حيث استخدام الأساسات الطينية وليس الأساسات الحجرية، كما هو متعارف عليه في طريقة البناء المصري،<sup>(57)</sup> ومع ذلك فإن الوجود المصري مؤكد في الأسرة 19، بدليل إعادة المصريين سيطرتهم على المنطقة بعد معركة قادش، إذ اتسعت السيطرة المصرية حتى وصلت حتى صيدا وصور وكامد اللوز ودمشق وتل إربد وتل الفخار وتل الشهاب وتل السعيدية والمناطق المحيطة<sup>(58)</sup> (خارطة رقم: 6).

وتؤشر الأدلة الأثرية من غزة إلى نشاطات مصرية مركزة في جنوب فلسطين في نهاية الأسرة التاسعة عشرة وبداية الأسرة العشرين، من بين هذه الأدلة لوحة من تل الحسي والتي أرسلت إلى الحاكم المصري في تل الحسي وأن هذا الموقع يرتبط بالمركز المصري في غزة.<sup>(59)</sup> من الواضح أن تسلسل الطرق يبدأ من الطريق القادمة من دمشق نحو الجنوب عبر درعا إلى منطقة مؤاب وأدوم. كذلك فإن تجارة سورية وفلسطين قد استمرت تحت السيطرة المصرية وخاصة في عصر تل العمارنة، إذ إن وجود الأواني الفخارية القبرصية يُعدّ أفضل مثال على ذلك والذي أصبح السمة المميزة والمسيطر على الفخار السوري-الفلسطيني، وأن نهاية هذه الفترة تتميز باستيراد الأواني الفخارية القبرصية إلى مصر.<sup>(60)</sup> فمن الواضح إذن بأن نهاية التجارة القبرصية قد جاءت نتيجة لخسارة مصر تجارتها مع سورية وفلسطين، فموت الفرعون أخناتون أدى إلى تحول في التجارة القبرصية من مصر إلى سورية وفلسطين التي استمرت حتى تدهورت بشكل كبير في نهاية العصر البرونزي المتأخر/ الدور الثاني (1300-1200 ق.م). كذلك فإن وجود الأواني الخزفية المصرية في فلسطين في نهاية الأسرة المصرية 19 وبداية الأسرة 20، ليس بسبب التقليد للأواني المصرية ولكن بسبب وجود مصري واضح في مناطق إستراتيجية في فلسطين وهذا الوجود المصري لا يمكن تفسيره بمفهوم السيطرة والاستعمار، ولكن لإدارة وتجميع الجزية وحفظ الأمن في أرض كنعان وبالتالي سينعكس إيجاباً على حفظ ولاء الحكام المحليين لمصري ومن ثم ديمومة وصول الجزية لمصر في موعدها.<sup>(61)</sup> من هنا نجد الباحثة روث أميران تقدم سببين لقلة وندره وجود الأواني المصرية في فلسطين في العصر البرونزي المتأخر أو ما تسميه "عصر الإمبراطورية":

**الأول:** يشير إلى أن الصادرات المصرية في هذا العصر لا تتطلب استعمال أوانٍ كبيرة الحجم لتملأ وتصدر.  
**الثاني:** يبين أن الرسامين والنحاتين المصريين كانوا يفضلون استعمال الأواني المصنوعة من الحجر والمواد المعدنية أكثر من استعمال الأواني الفخارية ولذلك كانوا قادرين على الوصول إلى مستوى أعلى من الفن في تصنيع الأواني للاستعمال اليومي.<sup>(62)</sup>

نجد هناك بعض التأثيرات الدينية الكنعانية في الديانة المصرية وخاصة عبادة الآلهة وذلك من خلال اكتشاف معابد كنعانية تعود إلى عصر الهكسوس في مدينة أفاريس (تل الضبعة)؛ ومعابد مصرية في فلسطين ولبنان، وتمثيل آلهة في جبيل التي تدعى حتحور بالنسبة للمصريين، وأن عدداً من الآلهة الآسيوية كانت تعبد في مصر وتدعى ست/ستخ بالنسبة للمصريين، وبالمقابل نجد أن رمسيس الثالث (حكم 1184-1151 ق.م) من الأسرة العشرين، قد بنى معبداً للإله المصري آمون في جبيل.

من وجهة النظر الاقتصادية، تعتبر منطقة بلاد الشام وخاصة سورية وفلسطين غنية من حيث المواد الخام، وخاصة الأخشاب المتوافرة في الشمال على طول الساحل اللبناني، فإن استيراد الأخشاب إلى مصر كان مطلوباً بشكل كبير في جميع عصور التاريخ المصري القديم وازداد الطلب عليه في الدولة المصرية الحديثة، كما يظهر من قوائم الجزية التي أحضرت إلى تحتموس الثالث، التي لعبت دوراً هاماً في بناء المعابد المصرية، وأفضل مثال على ذلك رحلة المغامر الكاهن المصري وبنامون إلى جبيل من أجل شراء الأخشاب لمعبد آمون والتي تؤرخ إلى فترة الأسرة الحادية والعشرين (حوالي 1095 ق.م)،<sup>(63)</sup> ناهيك أن هذه الرحلة تعكس الأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة التي مرت بها مصر وبنفس الوقت تعكس المحاولات المستمرة لاستغلال دويلات-المدن في سورية وفلسطين عن التبعية لمصر. كذلك فإن خامات النحاس كانت متوافرة في فلسطين في منطقة وادي عربة وفينان في الأردن وسيناء، وأن المصريين أنفسهم كانوا يستخرجونها، ومع ذلك فقد كان المصريون يعتمدون بشكل رئيسي في الحصول على هذه المادة على جزيرة قبرص (الآشيا) التي كانت المصدر الرئيسي لتصدير النحاس إلى مصر، بينما الفضة كانت تأتي من بابل وآشور.<sup>(64)</sup>

أشارت الأتلة الأثرية إلى أن مصر كانت تستورد من كنعان (فلسطين) زيت الزيتون والخمور، لذلك جرت هناك محاولات لزراعة الزيتون في مصر في وقت مبكر من الأسرة الثامنة عشرة، كما أن الزيت ذكر في قوائم الجزية التي كانت تدفع لتحتموس الثالث.<sup>(65)</sup> بالمقابل كان لمصر عدد من أماكن تخزين الحبوب تقع في يافا وتل الدوير (لاخيش) في فلسطين، وأن هذه المخازن كانت بمثابة مراكز تزويد للحملات العسكرية المصرية في وقت الحروب.

إن كمية الذهب التي كانت تدفعها دول-المدن في سورية وفلسطين إلى الملوك المصريين نسبياً قليلة، إذ إن مصر لم تكن بحاجة إلى الذهب من سورية وفلسطين لأن لديها طرق في الحصول عليه من مصادره الأصلية الغنية في الشرق الأدنى القديم وخاصة من النوبة والصحراء الشرقية، وبالتالي فإن كمية الذهب التي أخذت من فلسطين في عهد تحتموس الثالث كجزية كانت ما يعادل 23 متقلاً (تالنت) فقط، في حين إن الكمية التي دفعها الكوشيون (مملكة كوش في النوبة) كانت تتراوح ما بين 200-300 متقال (تالنت) سنوياً.<sup>(66)</sup> يضاف إلى ذلك أن العدد الإجمالي للذكور والإناث العبيد الذين كان يتم دفعهم غنيمة حرب إلى تحتمس الثالث فيما بين السنة 23-42 من حكمه كانت حوالي (5000) شخص وهي نسبياً قليلة مقارنة بالعدد الذي أخذه أمنحوتب الثاني والذي يقدر بـ 100.000 وهو رقم قد يكون مبالغاً فيه. كذلك فإن عدد رؤوس الأغنام والماعز والأبقار التي أرسلت من مناطق سورية وفلسطين خلال فترة تحتموس الثالث، كانت عبارة عن 30 ثوراً وهو نفس العدد الذي أخذ من مدينة تل المتسلم في عصر تل العمارنة، بينما أرسل ملك جنوب فلسطين، أكثر من 500 رأس

ثور.<sup>(67)</sup> ومع أن هذه الأرقام متواضعة، إلا أنها تعكس المغزى الاقتصادي في السيطرة المصرية على سورية وفلسطين في عهد تحتموس الثالث وبالتالي يمكن اعتباره نفس المغزى القديم الذي ساد في بداية الأسرة الثامنة عشرة.

ويرى بعض الباحثين اعتبارات أخرى والتي تساوي في أهميتها أو تفوق هذا المغزى الاقتصادي، ولذلك خلصوا إلى أن السيطرة المصرية على سورية وفلسطين كانت بالإضافة إلى الأهداف الاقتصادية، كان لها أهداف عسكرية وذلك بسبب النجاحات التي حققتها الجيوش المصرية في الحملات العسكرية والعلاقات الدبلوماسية.<sup>(68)</sup> على العكس من ذلك فيمكن القول إن هناك فائدة اقتصادية كبيرة من السيطرة المصرية في سورية وفلسطين فهذه البلاد تقدم مكاسب اقتصادية لمصر، فالأواني الفخارية والمعدنية التي أخذت من سورية وفلسطين كانت تملأ بكميات كبيرة من الزيوت النباتية كزيت الزيتون والخمور بالإضافة إلى الأخشاب الضرورية لبناء المعابد.

ترى سارة إسراييليت-جرول بأن النظام الإداري المصري الذي طبق في سورية وفلسطين يماثل ذلك النظام الذي طبق في النوبة في السودان.<sup>(69)</sup> فهي تشير إلى أن هناك 3 مقاطعات في سورية وفلسطين كانت تحت سيطرة حاكم واحد يدعى مراقب الأراضي الشمالية التي تقابل في قوتها قوة ابن ملك كوش الذي كان أعلى سلطة في النوبة. وتضيف سارة جرول بأن كلاً من سورية وفلسطين والنوبة كانت تحت سيطرة حاكم يعرف بالاسم المصري "Hazanu = WRW" لدول-المدن والذي يترجم على أنه يعني الأشخاص العظام،<sup>(70)</sup> أو ربما الأصح أن يعني الخازن أو المفتش العام<sup>(71)</sup> وكان هؤلاء الحكام مسؤولون عن المستوطنات والاستثمار الزراعي في المدينة، ويؤكد ذلك حوليات تحتموس الثالث والتي تبين أن حاكم تونب كان يشار إليه بـ "WRW of Tunip"،<sup>(72)</sup> ثم فيما بعد، أصبح هذا الاسم يطلق على الحكام المصريين، مما جعل سارة جرول تستنتج بأن النظام الإداري في سورية وفلسطين وذاك في النوبة كلاهما اختراع مصري.<sup>(73)</sup> إذ يبدو من الواضح أن الباحثة قد اقتنعت بأن المصريين قد عملوا على إيجاد تغييرات جذرية في النظام الإداري في كلا المنطقتين الذي يبدو غير صحيح.

يرى الباحث مايكل ياسمين أن السيطرة المصرية على كنعان في العصر البرونزي المتأخر/الدول الأول قد تبعها تغييرات سياسية وإدارية واقتصادية أثرت على دور الممالك الكنعانية المحلية، حيث فرضت الدولة المصرية الحديثة نظام إدارة مزدوجاً على الإدارات المحلية، إذ تم تعيين حاكم مصري إلى جانب كل حاكم محلي وذلك للإشراف على مدى الالتزام بتنفيذ الأوامر والإبقاء بدفع الجزية السنوية لمصر في مواعيدها، ولضمان تنفيذ هذه الأمور بالشكل الصحيح، فقد عملت مصر على إيجاد مراكز عسكرية محدودة خاضعة للسيطرة العسكرية المصرية المباشرة. وحتى تبقى هذه المناطق تابعة لمصر وتحت السيطرة المصرية، فقد اتبعت الإدارة المصرية سياسة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الخاضعة لسيطرتهم، وهذا التدخل قد يختلف من دولة إلى أخرى ومن مدينة إلى أخرى ضمن الدولة الواحدة، كما شجعت الصراعات بين هذه الدويلات السورية-الفلسطينية وذلك حتى تستنزف كل منهما الأخرى وبذلك تصبح الحاجة ماسة لبقاء الجيوش المصرية في المنطقة، وبالتالي بقاء دول-المدن السورية الفلسطينية تحت الحماية المصرية.<sup>(74)</sup>

قارنت سارة جرول بين النظام الإداري في كل من سورية وفلسطين مع ذلك في النوبة في السودان، وخرجت باستنتاج بأن كلا النظامين متشابهان وأن المصريين أدخلوا بعض التغييرات الجزرية عليهما، وأنها بحثت في كل مكان عن دليل يثبت أن كلا النظامين هو اختراع مصري، ولكن من الواضح أنها نسيت أن لدينا نظام إداري في دول-المدن في سورية وفلسطين منظم بشكل كبير مع وجود سكان متحضرين ومستقرين. من هنا نقول بأن سارة جرول تفتقر إلى الموضوعية والمعرفة الجيدة بالنظام الإداري في كلا المنطقتين. وبناءً على ذلك نرى بأن دراسة سارة جرول للنظام الإداري المصري في النوبة في السودان مقبولة، لكن من غير المقبول أن يعمم هذا النظام ليشمل النظام الإداري في سورية وفلسطين، لذلك عندما سيطر المصريون على سورية وفلسطين وجنوا دول-مدن منظمة ومتحضرة بشكل كبير، وكان لديهم ديانة منظمة يؤمنون بها،<sup>(75)</sup> وعلى العكس من ذلك فإن سكان النوبة لم يكونوا كذلك، فمن هنا يمكن القول إن المصريين تبَنوا النظام الإداري المتبع في سورية وفلسطين ولم يُدخلوا تغييرات جزرية كما تقول سارة جرول. بالمقابل فإن المصريين قد أعادوا تشكيل النظام الإداري في النوبة بشكل كامل، إذ أن هذه المنطقة كانت تحت السيطرة والإدارة المصرية المباشرة.

طرح الباحث مايكل سفيرال تساؤلاً عن مدى تدهور وتراجع السيطرة المصرية في سورية وفلسطين، فيما إذا كان ذلك مقصوداً على شمال سورية أو امتد إلى فلسطين؟ فغياب الرسائل من فلسطين يُعدُّ مؤشراً على تراجع وتدهور التواجد/ السيطرة المصرية. على أية حال فإن عدداً من هذه الرسائل التي وجدت في فلسطين كانت بحالة جيدة من الحفظ كذلك التي جاءت من تل الحسي، تل المبارك، تل المتسلم وتل أبو شوشة.<sup>(76)</sup> يقول وليام ألبريت بأن هذه الرسائل إما أنها كتبت من قِبل الحكام المحليين في فلسطين أو إليهم لأنها تُعنى بالشؤون الفلسطينية.<sup>(77)</sup>

يرى الباحث هس Hess بأن أية دراسة للنظام الإداري المصري في سورية وفلسطين وخاصة فيما يتعلق بنظام الحكام المصريين، يجب أن يشمل الموظفين المصريين الرسميين والأمراء والحكام الكنعانيين على حد سواء. وحتى نحصل على المزيد من المعلومات عن النظام الإداري، فإنه من الصعوبة بمكان التمييز بين القيادات المصرية والقيادات المحلية في سورية وفلسطين بشكل موثوق وذا مصداقية، فعلى سبيل المثال الأشخاص الذين يحملون أسماء عربية يعملون موظفين إداريين جنباً إلى جنب مع موظفي المراكز الإدارية المصريين، وعلى الرغم من أن الموظفين المصريين ليسوا كنعانيين وحكام دول-المدن، فإن دراسة الحكام المحليين يجب أن تشمل جميع أعضاء الطبقة العليا من حكام ووكلاء.<sup>(78)</sup> كذلك فإن رسائل تل العمارنة تذكر أسماء هؤلاء الموظفين مقترنة مع هذه المدن، فهناك على الأقل خمسة موظفين للإدارة المصرية الذين تقترن أسمائهم مع مدن معروفة.<sup>(79)</sup>

## الخاتمة والاستنتاجات

تشير الوقائع والأحداث التاريخية إلى أن المصريين ومنذ عصر الدولة المصرية الحديثة بشكل عام، وعهد تحتموس الثالث بشكل خاص، حاولوا إيجاد نظام إداري مصري في بلاد الشام (سورية وفلسطين) والنوبة بخدم

مصالحتهم، حتى يسهل عليهم استغلال خيرات هذه البلاد الاقتصادية لتموين جيوشهم العسكرية وزيادة ثراء الدولة الاقتصادي وذلك بديمومة السيطرة العسكرية على هذه المناطق. أشارت الأدلة الأثرية والنصوص التاريخية إلى أن منطقة سورية وفلسطين كانت ذات جدوى اقتصادية كبيرة لمصر، فهي غنية بالمواد الخام كالنحاس، والحديد والذهب والأخشاب والتي كانت تجلب من مناطق مختلفة من بلاد الشام واللازمة لبناء المعابد. كما أشارت الأدلة الأثرية إلى أن مصر كانت تستورد من فلسطين زيت الزيتون والخبز، لذلك جرت هناك محاولات لزراعة الزيتون في مصر في وقت مبكر من الأسرة الثامنة عشرة، حيث أن الزيت ذكر في قوائم الجزية التي كانت تدفع لتحتموس الثالث.

وما يدعم رغبة مصر بالسيطرة على هذه المنطقة، أنها كانت تستخرج بنفسها خامات النحاس من سيناء ووادي عربة وفينان بالإضافة لما تحصل عليه من كميات كبيرة من النحاس القادم من جزيرة قبرص. كذلك فإن مصر كانت تسيطر على مناجم الذهب في منطقة النوبة، ولذلك فقد أوجد المصريون النظام الإداري في منطقة النوبة كاملاً، بينما وجدوا في سورية وفلسطين، كنظام إداري جديد، وشعباً متحضرأً بشكل كبير، وبالتالي لم يقوموا بإيجاد كنظام إداري جديد كما فعلوا في النوبة، بل على العكس تبَنُوا الأنظمة الإدارية الموجودة.

تؤكد قوائم الجزية التي كان يحصل عليها تحتموس الثالث من سورية وفلسطين، على مدى ما كانت تتمتع به دول - المدن السورية الفلسطينية من ثراء وازدهار اقتصادي كبيرين، حيث أن حويات تحتموس الثالث تذكر عدداً كبيراً من أسماء دول - المدن السورية الفلسطينية، وهذا يدل على مدى ما تتمتع به دول - المدن هذه من تطور كبير في النظام الإداري، وهذا الوضع أيضاً تدعمه رسائل تل العمارنة في عهد أمنحوتب الثالث والرابع، إذ إن هناك نوعاً من التحالف كان يتم بين بعض من دول - المدن هذه ضد الوجود المصري ممثلاً بالحاكم المصري، كما هو موثق في التحالف بين مدن طبقة فحل وبيسان. كذلك يدعم مثل هكذا وضع رسائل رب-عدي ملك أمورو إلى الفرعون المصري أخناتون التي تعكس مدى ما كانت تعاني منه السياسة المصرية الخارجية من ضعف وتدهور، مما انعكس إيجاباً على معظم دول - المدن في سورية وفلسطين للتمرد ومن ثم الاستقلال عن التبعية للسيطرة المصرية.

خلصت الدراسة التي قامت بها سارة جرول لمقارنة النظام الإداري في سورية وفلسطين مع ذاك في النوبة، إلى أن كلا النظامين هما اختراع مصري. ينقص مثل هكذا استنتاج، كثير من الأدلة الأثرية والتاريخية التي تدعمه، إذ يبدو أن هذه الباحثة لم تكن موضوعية في طرحها للموضوع، إذ أنها كانت مقتنعة بأن المصريين قد عملوا على إيجاد تغييرات جذرية في النظام الإداري لكلا المنطقتين. والمتفحص بشكل أكثر دقة للأدلة الأثرية والتاريخية المتوافرة، يلاحظ عكس هذه الاستنتاجات. فعلى سبيل المثال فإن معظم الأدلة الأثرية والتاريخية المستخلصة من حويات تحتموس الثالث أو من رسائل تل العمارنة، يجد بدون عناء أن منطقة سورية وفلسطين كانت متحضرة إدارياً وبشكل كبير، ولذلك يمكن القول بأن المصريين قد تبَنُوا الأنظمة الإدارية التي وجدها في هذه المنطقة، على عكس منطقة النوبة والتي كانت واقعة تحت السيطرة العسكرية المباشرة للجيش المصري، لذلك فمن الطبيعي أن يوجد المصريون مثل هذه الأنظمة الإدارية فيها وذلك لمصلحتهم. من هنا فإن المقارنة

بين المنطقتين، سورية وفلسطين والنوبة، من الناحية الإدارية غير دقيقة، وبناء على ذلك نرى أن دراسة سارة جربول للنظام الإداري المصري في النوبة تكون صحيحة إلى حد كبير، لكن أن يعمم هذا النظام الإداري المصري ليشمل سورية وفلسطين، فهذا ليس مقبولا إطلاقاً.

#### الهوامش

- (1) Wilson, J.A. 1969. "Egyptian Historical Texts" pp. 227-264 in Ancient Near Eastern Texts: Relating to the Old Testament, 3rd edition. Edited by James B. Pritchard. Princeton, New Jersey: Princeton University Press, especially p. 249.
- (2) أنظر: قدرى، أحمد، 1982. المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية 1570-1087 ق.م، ترجمة: مختار السويفي ومحمد العزب. القاهرة: مطبعة هيئة الآثار المصرية، ص 31-33.
- (3) Bryce, T. 2003, Letters of the Great Kings of the Ancient Near East. The Royal Correspondences of the Late Bronze Age. London and New York: Routledge Taylor and Francis Group, p. 43.  
- See also, Killebrew, Ann E. 2004, "New Kingdom Egyptian-Style and Egyptian Pottery in Canaan: Implications for Egyptian Rule in Canaan during the 19th and Early 20th Dynasties", pp. 309-343, in Egypt, Israel, and the Ancient Mediterranean World, Studies in Honor of Donald B. Redford, Edited by Gary N. Knoppers and Antoine Hirsch, Leiden, Boston: Brill, p. 343.
- (4) Albright, W.F. 1980. "The Amarna Letters from Palestine", pp. 98-116 in The Cambridge Ancient History, Vol. II, Part 2. Edited by I.E.S. Edwards, C.J. Gad, N. G.L. Hammond, and E. Sollberger,. Cambridge: Cambridge University Press, especially, p. 104.
- (5) Leonard, A. Jr. 1989. "The Late Bronze Age", Biblical Archaeologist 52 (1): pp. 4-39, especially p. 13.  
- See also, Bryce, 2003: p. 43.
- (6) Redford, D. B. 2001, The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol. I. Oxford: Oxford University Press, p. 16.  
- سليم، أحمد أمين، 1989، في تاريخ الشرق الأدنى القديم: مصر-سورية القديمة. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 174.
- See also, Bryce, 2003: p. 46.
- (7) Warburton, D. W. 2001, "Egypt and the Near East, Political in the Bronze Age". Civilization du Proche-Orient, Series IV, Histoire- Essais 1. Paris, Neuchatel: Recherches et publications, p. 71.
- (8) Hoffmeier, James K. 2004. "Aspects of Egyptian Foreign policy in the 18th Dynasty in Western Asia and Nubia", pp. 121-141, in Egypt, Israel, and the

- Ancient Mediterranean World, Studies in Honor of Donald B. Redford. Edited by Gary N. Knoppers and Antoine Hirsch, Leiden, Boston: Brill, p. 130.
- (9) Drower, M.S. 1980. "Syria c. 1550-1400 B.C.", pp. 417-525 in The Cambridge Ancient History, Vol. II, Part . Edited by I.E.S. Edwards, C.J. Gad, N.G.L. Hammond, and E. Sollberger. Cambridge: Cambridge University Press, especially, p. 472.
- أنظر أيضاً: مرعي، عيد، 1990-1991، التاريخ القديم، دمشق: مطبعة الاتحاد، ص137.
- (10) Redford, 2001: p. 16.
- (11) Weinstein, J.M. 1981, "The Egyptian Empire in Palestine: A Reassessment", Bulletin of the American Schools of Oriental Research 241: pp. 1-28, especially, p. 6; Kitchen, 1992. "The Egyptian Evidence on Ancient Jordan", pp. 21-34 in Early Edom and Moab: The Beginning of the Iron Age in Southern Jordan. Edited by Piotr Bienkowski. Sheffield Archaeological Monographs 7. J.R. Collis Publications, p. 25.
- (12) Drower, 1973: p. 444; Warburton, 2001: pp. 51-54.; Liverani, 2001: p. 82.
- كان الهدف من معركة مجدو (تل المتسلم) هو الوصول إلى قادش وإخضاعها للسيطرة المصرية وبذلك يتم السيطرة على الطرق التجارية البرية والبحرية وذلك من خلال السيطرة على مدن سمور وأولازا وأرقانا، عندها تصبح التجارة آمنة وأن مدن بيروت وجبيل أصبحتا تحت الحماية المصرية. أنظر: Warburton, 2001: pp. 51-54.
- (13) McGovern, P.E., Fleming, S.J. and Swan. C.P. 1993. "The Late Bronze Egyptian Garrison at Beth Shan: Glass and Faience Production and Importation in the Late New Kingdom", Bulletin of the American Schools of Oriental Research 290-291: pp. 1-27, especially, p 102.
- (14) McGovern et al. 1993: p. 2.
- (15) بريستد، جيمس هنري، 1990. تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ترجمة: حسن كمال. القاهرة: مكتبة مدبولي، ص199.
- See also, Redford, D. B. 1992, Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times. Princeton, New Jersey: Princeton University Press, p. 158.
- See also, Redford, D.B., 2003. The Wars of Syria and Palestine of Thutmose III. Leiden, Boston: Brill, p. 218.
- (16) Albright, 1980: p. 102.
- (17) Drower, 1973: p. 472.
- (18) Aharoni, Y. 1979. The Land of the Bible: Historical Geography, 2nd edition. Philadelphia: the Westminster Press, pp. 75-76.



- (19) Aharoni, 1979: p. 152; Weinstein, 1981: p. 12; Leonard, 1989: p. 13.
- (20) Leonard, 1989: p. 13.
- (21) Bryce, 2003: pp. 136-137.
- (22) Bryce, 2003: p. 139.
- (23) Kitchen, 1992: p. 23.
- (24) Redford, D. B. 1982, "Contact between Egypt and Jordan in the New kingdom: Some Comments on Sources", pp. 115-119 in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. I. Edited by Adnan Hadidi, Amman: the Department of Antiquities, pp. 118-119; See also discussion in Kitchen, 1992: pp. 25-28.
- (25) Dornmann, R.H. 1983. The Archaeology of the Transjordan from the Bronze and Iron Ages. Wisconsin: Milwaukee Public Museum, p. 23; Kitchen 1992: p. 26.
- (26) Bryce, 2003: p. 142.
- (27) Warburton, 2001: p. 70.
- (28) Bryce, 2003: p. 151.

يقول رب-عدي حاكم جبيل، لقد شجع عبدي-عشرتا سكان جبيل على التخلص من ملكهم والانضمام لجماعات العبيرو، ويبدو أن سكان المدينة حاولوا قتله عدة مراتن وكانت إحداها أن طعن تسع طعنات بخنجر. فيكتب إلى الفرعون أخناتون يائسان إذا لم ترسل لي الجنود والمساعدات العسكرية، سأفعل ما فعله حكام صيدا وبيروت وأهجر مدينتي وأتحالف مع عبدي-عشرتا، إذ أنه أصبح يهدد الوجود المصري في شمال سورية، فهو يسيطر على سومور في الشمال وصيدا في الجنوب، وإذا ما سيطر على جبيل، فإن مدن الساحل السوري كلها تصبح تحت سيطرته. أنظر:

Bryce, 2003: p. 152, 154

- (29) Na'aman, N. 2005. Canaan in the Second Millennium B.C.E. Collected Essays, Vol. 2.  
Indiana, Eisenbrauns: Winona Lake, p. 234.
- (30) Moran, W.L. 2003. Amarna Studies, Collected Writings. Edited by John Hushnergard and Shlomo Izre'el. Indiana, Eisenbrauns: Winona Lake, pp. 227, 230.
- (31) Moran, 2003: pp. 228, 231.
- (32) Bryce, 2003: p. 147.
- (33) Bryce, 2003: pp. 147-148.
- (34) Bryce, 2003: p. 162.

(35) Kemp, B.J. 1978. "Imperial and Empire in New Kingdom Egypt (1575-1087 B.C.)", pp. 7-57 in *Imperialism in Ancient World*. Edited by Garnesey, P.B.A., C.R. Whittaker. Cambridge: Cambridge University Press, especially, p. 47.

(36) سليمان، توفيق، 1985. دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة. دمشق: دار دمشق للطباعة والنشر. ص374.

(37) See Redford, 1992: pp. 170-171.

(38) Bryce, 2003: p. 154.

(39) Albright, W.F. 1969. "Akkadian Letters" pp. 482-492 in *Ancient Near Eastern Texts: Relating to the Old Testament*, edited by James B. Pritchard. Princeton, New Jersey: Princeton University Press, especially p. 483.

(40) Albright 1969: pp. 483-489.

(41) Albright 1969: p. 484;

- أنظر أيضاً: بريست، 1990: ص233-234

(42) Na'aman, N. 1981, "Economic Aspects of the Egyptian Occupation of Canaan", *Israel Exploration Journal*, Vol. 34 (Nos. 1-2): pp. 172-185, especially, p. 179.

- See Na'aman, 2005:P. 166., 223.

(43) Several, M.W. 1972. "Reconsidering the Egyptian Empire in Palestine During the Amarna Period", *Palestine Exploration Quarterly* 104: pp. 123-133, especially, p. 126.

- أنظر: بريست، 1990: ص189-191.

- See also, Redford, 1992: p.193.-

- See also, Ahituv, S. 1996. "Sources for the Study of the Egyptian-Canaanite Border Administration", *Israel Exploration Journal*, Vol. 46 (Nos. 3-4): pp. 219-224, especially, p. 219.

(44) Ahituv, S. 1978. "Economic Factors in the Egyptian Conquest of Canaan", *Israel Exploration Journal* 28 (1-2): pp. 92-105, especially, 105.

(45) Ahituv, 1978: pp. 93-105.

(46) Na'aman, 1981: p. 173; 2005: p. 217.

(47) بريست، جيمس هنري، 1990. تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ترجمة: حسن كمال. القاهرة: مكتبة مدبولي، ص254، 257.

إحدى الرسائل الموجهة من حكام إحدى المدن الفلسطينية إلى الفرعون أخناتون يبين فيها أن المناطق الجنوبية من فلسطين قد سقطت بيد أعداء مصر، هذه الرسالة أرسلت من الحاكم السوري أتاكاما إلى

الفرعون يقول "إن ولاية الشام قد سلموا قادش ودمشق إلى العبيرو/الخبير، ومن هنا هبت كل من مجنو وعسقلان وجيزر يبعثون الرسائل إلى الفرعون، واتحدت جيزر وعسقلان ضد أرخبيا ملك القدس، فأرسل إلى الفرعون رسائل كثيرة يطلب المساعدة لصد جماعات العبيرو/الخبير، ويقول "ستصبح جميع أرض جلالتك التي ثارت ضدي بيد الأعداء، أما إقليم سيدي الواصل بين كرمل، فقد شق عصا الطاعة وكذلك أمرائه ... الآن فقد احتل الخبيرو بلاد الفرعون ولم يبق لسيدي ولي مطيع فالكل عصاة .. لأنه إذا لم تصل جنود سيدي هذه السنة ذهبت ممتلكات سيدي الفرعون ... فليرسل جلالته الفرعون ضابطاً يلازمي للحضور أنا وإخوتي كي نموت مع سيدنا الملك".

على العكس من ذلك فإن الرسالة 289 تشير إلى أن الحاكم المصري في غزة يدعى بيوور Puwur وتتحدث الرسالة عن عبي- خيبا واستنجاهه بمصر ضد جماعات العبيرو وتشير إلى أن مدينتا القدس وغزة كانتا ملكاً للفرعون ومخلصاً له. أنظر:

- Albright, 1969: pp. 486-489; Redford, 1992: p. 195.

يرى دونالد ردفورد بأن المصريين في عهد تحتموس الثالث قد واجهوا عصابة من جماعات العبيرو في مدينة أولاسا، وهذا يعتبر أحد أقدم المصادر المصرية التي تذكر هذه الجماعات، أنظر:

- Redford, 2003: p. 218.

- بريستد، 1990: ص 193 Na'aman, 1981: p. 177; 2005: p. 221; (48)

(49) Ahituv, 1978: p. 95.

(50) Wilson, J.A. 1969. "Egyptian Historical Texts" pp. 227-264 in Ancient Near Eastern Texts: Relating to the Old Testament, 3rd edition. Edited by J.B. Pritchard. Princeton, New Jersey: Princeton University Press. p. 249.

- بريستد، 1990: ص 193 Hoffmeier, 2004: 128. (51)

(52) Na'aman, 1981: p. 178; 2005: p. 222.

(53) Na'aman, 1981: p. 179; 2005: p. 223.

(54) Wilson, 1969: p. 253.

See also, Strange, J. 2001. "The Late Bronze Age" pp. 291-321 in The Archaeology of Jordan. Edited by Burton MacDonald, Russell Adams and Piotr Bienkowski. England: Sheffield Academic Press, p. 294.

(55) Strange, J. 2000. "The Late Bronze Age in Northern Jordan in the Light of the Finds at Tell el-Fukhar", pp. 476-481 in The Archaeology of Jordan and Beyond: Essays in Honor of James A. Sauer. Edited by Lawrence E. Stager, Joseph A.

- Green and Michael D. Coogan. Indiana: Winona Lake, Harvard Semitic Museum Publications, p. 477.; Strange, 2001: p. 294-295.
- (56) Smadi, T. A. 1997. "The Cypriot Pottery Imports into the Levant during the Middle Bronze Age". Journal of the Humanities and Social Sciences, United Arab Emirates University, Vol. 13 (1): 25-77, especially, pp. 51-67.
- (57) Strange 2000: p. 479; Hoffmaier, 2004: p. 128.
- (58) Strange, 2000: p. 480.
- See also, Liverani, M. 2001, International Relations in the Ancient Near East, 1600-1100 B.C. London: Antony Rowe Ltd, p. 82.
- (59) Na'aman, 1981: p.180; 2005: p. 224.
- (60) See Kemp, 1978: p. 51; Weinstein, 1981: p. 16; see also Smadi, 1997: pp. 25-77.
- (61) Killebrew, 2004: p. 343.
- (62) Amiran, R. 1969. Ancient pottery of the Holy Land. Jerusalem: Massada Press, Ltd, pp. 187, 190.
- (63) فخري، أحمد، (د.ت)، "الأدب المصري" ص 371-453 في تاريخ الحضارة المصرية: العصر الفرعوني، محمد شفيق غربال وآخرون، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص 402-406.
- ألبرايت، وليم ف. 1971، آثار فلسطين، ترجمة، د. زكي اسكندر و د. محمد عبدالستار. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ص 146؛
- See also: Ahituv, 1978: p. 100.
- يرى ويلسون أن التضخم الاقتصادي وارتفاع أسعار القمح وإضراب عمال دير المدينة ورحلة الكاهن وينأمون إلى جيبيل لشراء الأخشاب لصنع سفينة الإله أمون في الكرنك، كل ذلك يعكس مدى تردي الأوضاع الاقتصادية والمالية لمصر ولمركزها في سورية وفلسطين مما أدى إلى نهاية الأسرة 20. أنظر: قدري، 1982: ص 326.
- See also, Liverani, 2001: p. 75.
- (64) Drower, 1973: p. 480; Ahituv, 1978: p. 103.
- الباحث نداف نعمان يقول بأن الأشياء اسم يطلق إما على كامل جزيرة قبرص أو جزءاً منها، ولا يوجد مدينة في قبرص يمكن أن يطلق عليها هذا الاسم، وأن مدينة إنكومي لا تتطابق مع الأشياء في عصر تل العمارنة، ولذلك فهو يقترح تعريف الأشياء بمدينة أسدود أكثر من تعريفها بجزيرة قبرص وأنها كانت مركز مصري ومقر الحاكم المصري في الأسرتين 19، 20، أنظر:
- See also, Na'aman, N. 2005: pp. 158-159.
- (65) Ahituv, 1978: pp. 97-99.
- (66) Ahituv, 1978: p. 101.

(67) Ahituv, 1978: pp. 100, 103-104.

(68) Kemp, 1978: p. 19; Ahituv, 1978: p. 44;

(69) Israelit-Groll, S. 1983. "The Egyptian Administrative System in Syria and Palestine in the 18th Dynasty: A Model of High Integrative Level", M. Gorg (ed.), in Fontos Antques potes (Agypten und Altes Testament), Band 5, especially, pp. 236-237.

مد المصريون نفوذهم خلال الأسرة 18 للسيطرة على النوبة حتى الشلال الرابع ومعظم فلسطين ولبنان وأجزاء من جنوب سورية حيث أعطى تحتتموس الثالث صفة الديمومة عن طريق تعيين حكام إداريين وبناء الحصون والقلاع العسكرية وتعيين حكام محليين موالين. أنظر:

O'Connor, D. 1980. "Egypt and the Levant in the Bronze Age" pp. 128-135 in The Cambridge Encyclopedia of Archaeology, edited by Andrew Sherratt. New York: Cambridge University Press, especially p.134.

(70) Israelit-Groll, 1983: p. pp. 236-237.

(71) Albright, 1980: p. 104.

كان المركز الرئيسي المصري في فلسطين مقره في غزة ويافا وذكرت غزة مرات عديدة كمقر الوكيل المصري حيث ذكرت في رسالة والتي تعني الرجال الأحرار أو المحاربين الأقوياء، وخزانو والتي Indo-Aryans من تأنك (نل المبارك). ومن الألقاب التي منحت للرؤساء الفلسطينيين وتعني المفتش العام. بعض الحكام كانوا ينسون وضع لقب ملك على الرسائل المرسلة إلى الفرعون كما فعل أمير حاصور (نل القمح) وموت بعل أمير بيللا (طبقة فحل). أنظر: Albright, 1980: p. 104

(72) Israelit-Groll, 1983: p. 238.

(73) Israelit-Groll, 1983: p. 239.

تقول سارة إسرائيليت-جرول بأن هناك بعض التشابه الوظيفي بين عدد من المكاتب الإدارية المصرية في كل من سورية وفلسطين والنوبة. في سورية وفلسطين فإن المراقب/ أو الوكيل هو المسؤول عن كل الأراضي الشمالية، بينما في النوبة فإن ابن الملك هو المسؤول عن منطقة كوش. في سورية وفلسطين هناك منصب المفتش أو الخازن (خزانوا). بينما في النوبة هناك منصب الموظفين والمحاسبين. في سورية وفلسطين نجد منصب "ولو" والذي يعني القائد العسكري، بينما في النوبة هناك منصب القائد، في حين نجد أن منصب الوكيل موجود في كلا البلدين.

(74) Bryce, 2003: p. 43; Jasmin, M. 2006. "The Political Organization of the City-States in Southwestern Palestine in the Late Bronze Age IIB (13th Century BC)", pp. 161-191 in "I Will Speak the Riddles of Ancient Times": Archaeological and Historical Studies in Honor of Amihai Mazar, Vol. I. Edited by Aren M. Maier and Pierre De Miroschedji. Indiana, Eisenbrauns: Winona Lake, p. 177.

(75) Drower, 1973: p. 468.

(76) Albright, 1969: p. 490; Several, 1972: p. 132.

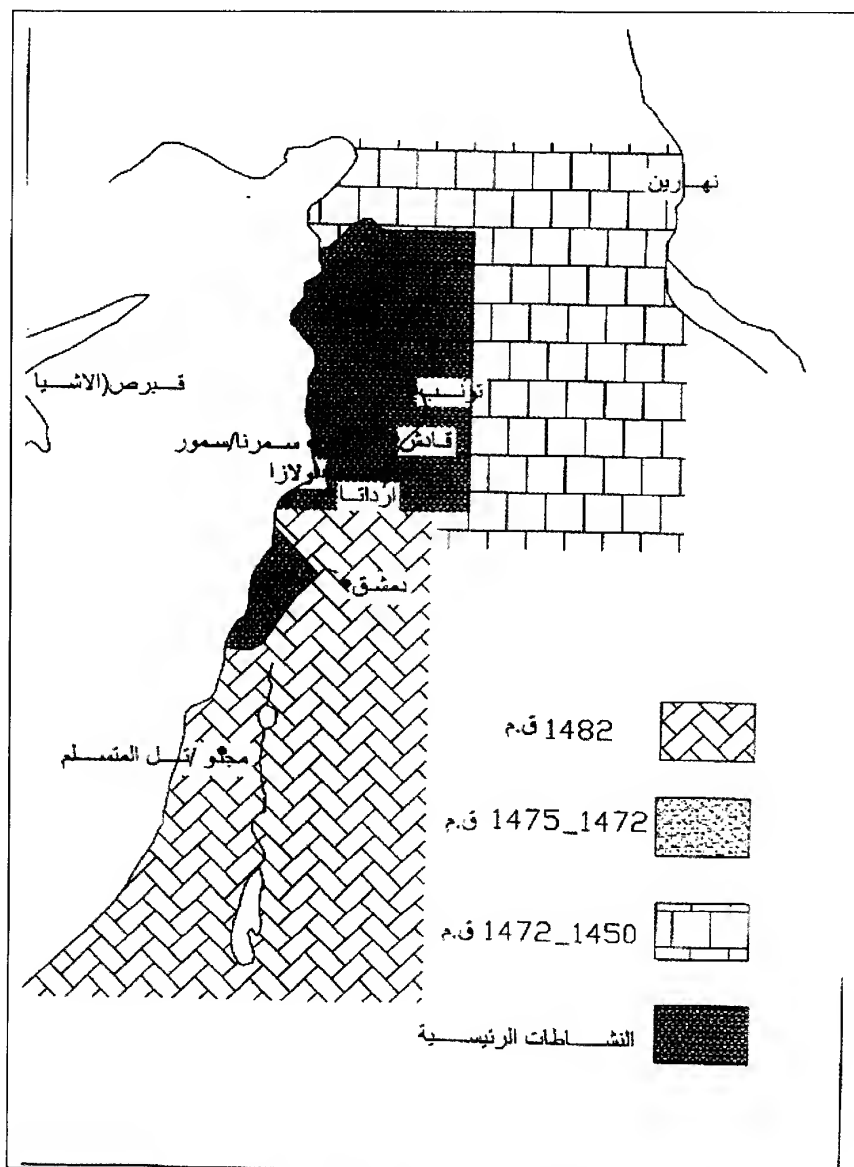
تقول إحدى الرسائل من موقع تل الحسي والتي تعود إلى عهد أمنحوتب الثالث والموجهة إلى الضابط المصري بابوا Papu بأن شبتى - بعلو وزمردا هاجموا أراضي الملك المصري وغنموا غنائم كثيرة. وأنهما كانا غير مخلصان للتاج الملكي. أنظر:

- See also, Albright, 1969: p. 490; 1980: p. 105.

(77) Albright, 1980: p. 98.

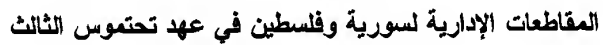
(78) Hess, R.S. 1997. "Hurrians and other Inhabitants of Late Bronze Age Palestine", Levant 29: pp. 153-156, especially, p. 153.

(79) Hess, 1997: p. 154.



سورية وفلسطين في عهد تاحتموس الثالث

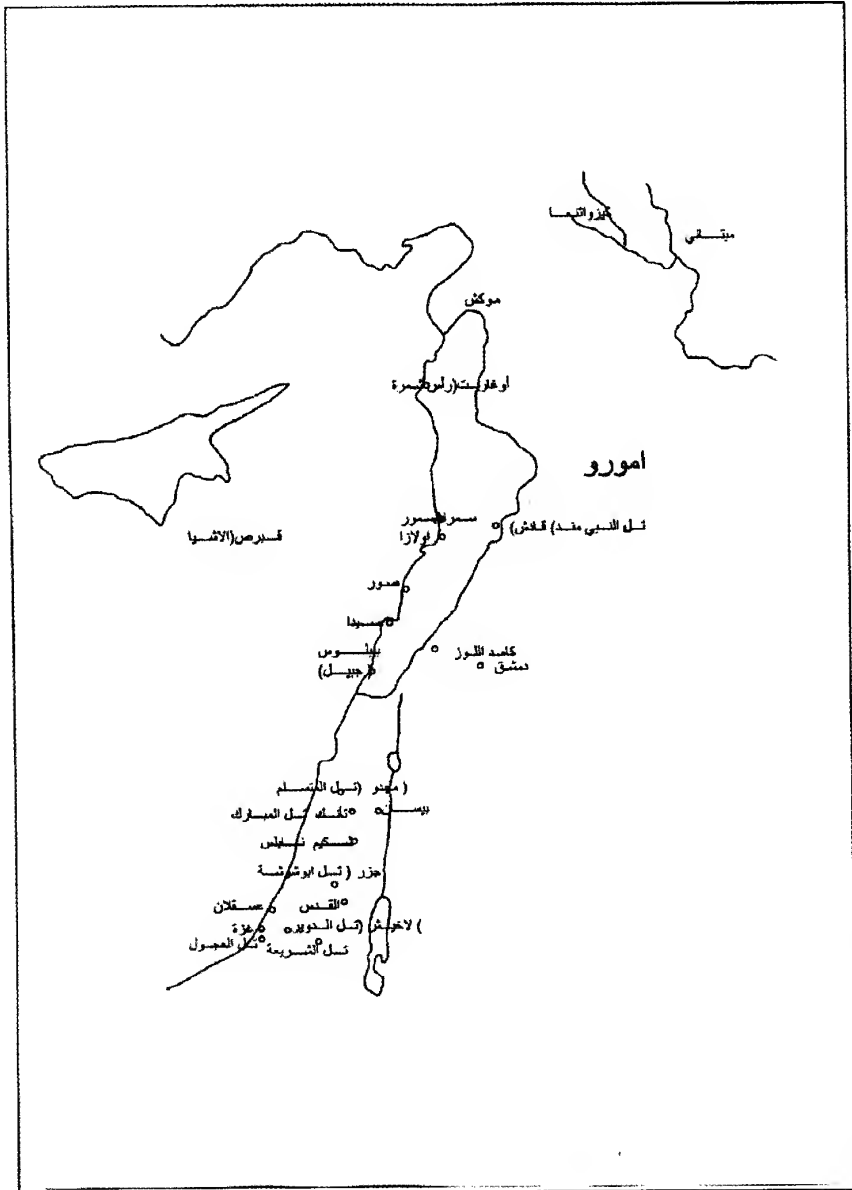
خارطة رقم (1)



## خارطة رقم (2)

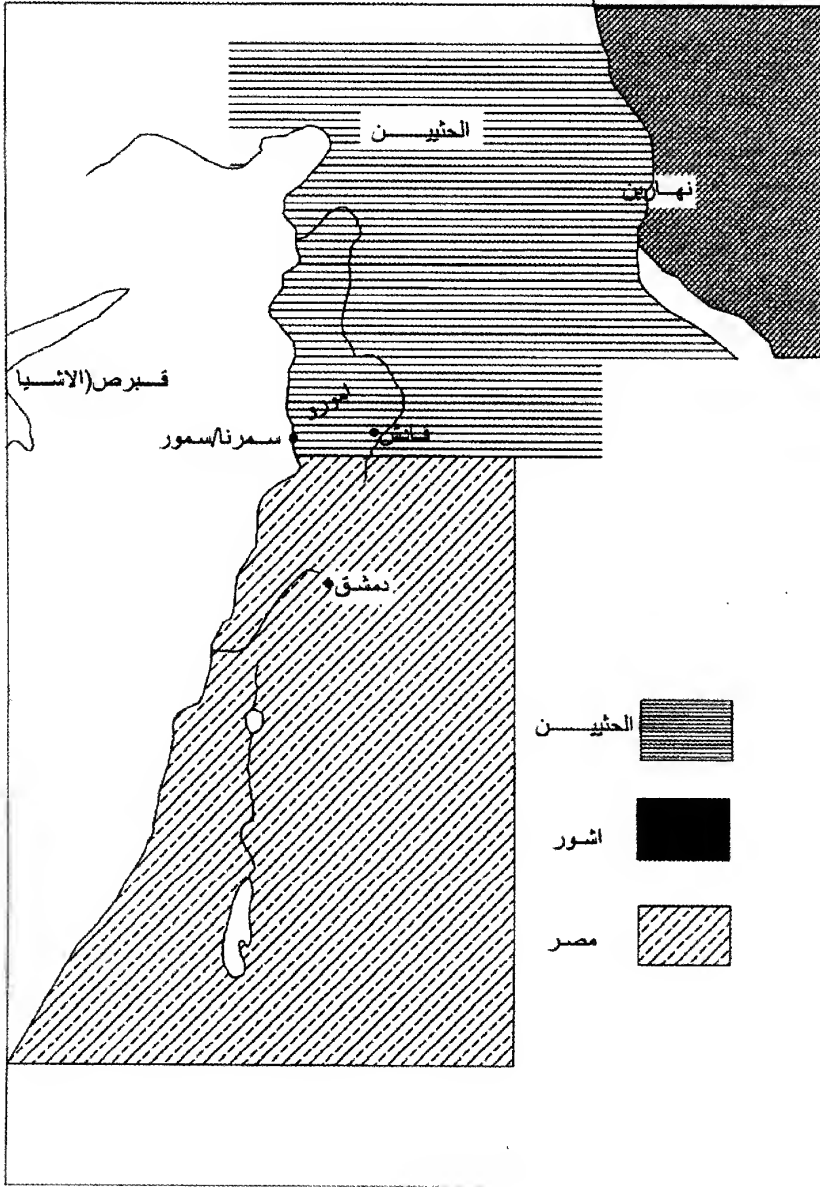




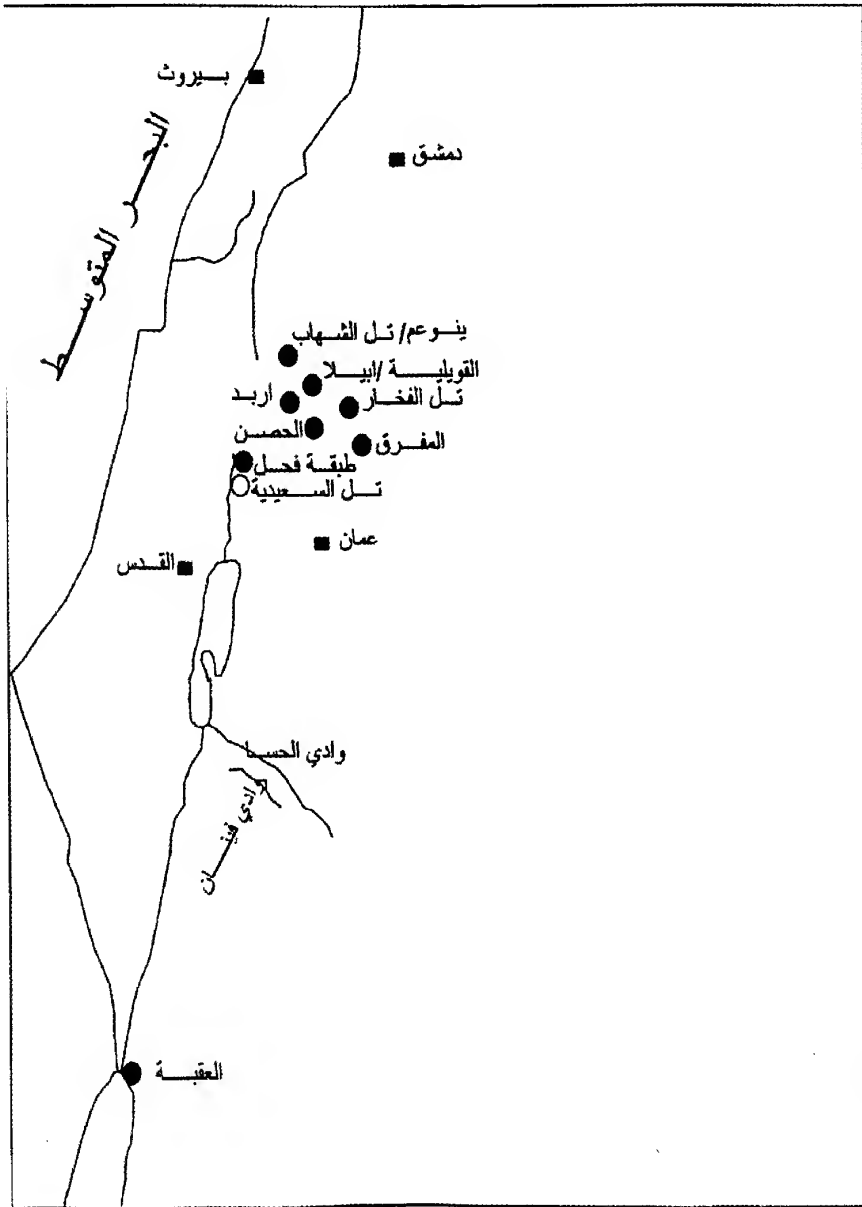


الخارطة السياسية لسورية وفلسطين في القرن الرابع عشر قبل الميلاد

خارطة رقم (4)



سورية وفلسطين في عهد رمسيس الثاني  
خارطة رقم (5)



خارطة جنوب بلاد الشام في العصر البرونزي المتأخر

خارطة رقم (6)